

تأليف جبالي سوسن سوزان

# الطفل المختلف ليس عاجزا

كتاب للتكفل بذوي الاحتياجات  
الخاصة المتمدرسين



Cover Design: Djebali Nesrine

Illustrations: Djebali Ismahane

**تأليف :** كتب من طرف الكاتبة جبالي  
سوسن سوزان .

**تصميم الغلاف :** جبالي نسرين .

**رسومات :** جبالي إسمهان.

**البلد :** الجزائر

(بني والبان سكيكة)

أوت 2026

الفهرس

الإهداء

## المقدمة

الفصل الأول: الطفل المختلف ليس طفلا عاجزا.

الفصل الثاني :فهم اضطراب طيف التوحد .

الفصل الثالث:فهم اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

الفصل الرابع : إستراتيجيات التعامل داخل القسم .

الفصل الخامس :تعديل السلوك .

الخاتمة .

# الإهداء

إلى كل الأطفال المختلفين وأهلهم المجاهدين في سبيل  
إنجاح مسارهم الدراسي ومعلميهم المراعيين  
لصعوباتهم لكم مني كل تحية واحترام.

إهداء خاص إلى معهد بصمة التفوق في اللغات بني  
والبان سكيكدة كل تحية واحترام وشكرا للفرصة التي  
منحتموني إياها للتعامل مع أبطال المختلفين .

الكاتبة والمختصة النفسانية :جباري سوسن سوزان.



Djebali Ismahane

جبالى سوسن سوزان

## المقدمة

المدرسة كلمة نسمعها فتعود بنا الذاكرة إلى أيام  
الطفولة وسنين التعلم ويوميات الصعوبات لأجل  
النجاح هي المكان الذي اكتسبنا فيه القيم والعلم  
والمهارات ،نقول مدرسة فنعني جانبا مشرقا صورة  
ملونة رسمت بكل حب ،لكن هذه الصورة لا ترتسم في  
ذكريات الجميع فهناك من يتذكر المدرسة ككابوس  
أسود ومكان ذاق فيه العذاب من بينهم ضحايا العنف  
المدرسي وضحايا التتمر مهما كانت الأسباب ،ومن  
أكثر من يعاني في المدرسة هم أطفال ذوي  
الاحتياجات الخاصة أبطال الاختلاف الذي يعاني  
بعضهم بصمت دون رعاية واهتمام كافي خصوصا  
مع المعوقات التي تصادفهم فتجعل مهمة التعلم صعبة  
،نركز في هذا الكتاب اليوم على أطفال التوحد و فرط

الحركة وتشنت الانتباه ،ليس هذا التركيز إهمالا لباقي الأبطال المختلفين ولكنه يعود إلى أن أغلب حالات ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس تكون من هاتين الفئتين لذا خصصنا هذا الكتاب ليساعد الأولياء والمعلمين على معرفة طرق التعامل مع أطفال التوحد و فرط الحركة وتشنت الانتباه المتمدرسين ورعايتهم رعاية جيدة مع إعطاء تعليمات تحسين السلوك والتواصل والعناية النفسية كي لا يكون هناك جهل بما يحتاجونه في المدارس .

هذا الكتاب سهل وسلس لا يتطلب أن يطلع عليه خبير بتخصص علم النفس أو علم التربية ،بل يكفي أن يكون شخصا صاحب ضمير بنية مساعدة أطفال يحتاجون عناية خاصة .

# الفصل الأول: الطفل المختلف ليس طفلا عاجزا

## مفهوم الاختلاف النمائي :

النمو هو مجموعة من عمليات التطور والتكوين النفسي والجسدي عند الطفل له عدة مراحل تكوينية بيولوجية وغيرها .

إلا أن النمو ليس قاعدة حتمية أي أنه كبشر لا نمر بنفس المراحل يعود هذا إلى عدة اسباب منها:

اختلاف النشأة ، اختلاف البنية و البيئة وطرق التربية فقد ينمو البعض نموا جسديا أسرع من الآخرين بينما يتأخر نموهم النفسي في حين يحصل العكس عند البعض لكن في النهاية جميعنا نمر بمراحل النمو مهما اختلفت.

أي أن تكوين البشرية في هذه النقطة يتميز بالاختلاف أزليا فلا ينطق طفلان في نفس الوقت ولا يمشيان بنفس الكيف حتى لو كانا بنفس العمر بسبب الأسباب سالفة الذكر ، ولا يعد هذا مشكلا إطلاقا .

كل ما تم ذكره عن الاختلاف النمائي يمس فئة الناس العاديين ، لكن الاختلاف يستمر وهذه سنة الحياة على كل حال ، فنجد بيننا أطفال وأفراد مختلفين نمائيا في نفسياتهم وأجسادهم نسميهم بذوي الاحتياجات الخاصة غير أني أسميهم أبطال الاختلاف.

أبطال الاختلاف هم حالات خاصة تحتاج رعاية واهتمام أكبر ليس لعجزهم بل لخصوصياتهم واحتياجاتهم التي يجب أن نراعيها .

نمائيا يتأخرون في بعض الأحيان في مراحل كثيرة ويكون النمو عندهم أبطأ لكن هذا ليس بالضرورة أن التطور غير موجود ، فقد يكونون أمهر منا في أمور كثيرة والتي من بينها التنظيم دقة الترتيب مهارات حسابية وغيرها.

إختلافهم قوة قد تظهر إذا تمت رعايتهم بشكل خاص وتم الاستثمار في قدراتهم واكتشاف مواهبهم وابتكار طرق تسهل تكيفهم مع المحيط وتقل صعوباتهم اليومية والمدرسية .

## لماذا يحتاج بعض الأطفال إلى أساليب تعليم تتواصل مختلفة ؟

يتميز القسم أو الفصل الدراسي بتنوع واختلاف في التركيبة والبنية البشرية المتواجدة فيه بداية من فرق القدرات إلى الفروق الاجتماعية وصولاً إلى فوارق صحية تحتاج إلى تكييف ليسهل على المعلم القيام بدوره كما تسهل على التلميذ عملية التعلم ،دورنا في هذا الكتيب الصغير محاولة التوعية بتنويع الأساليب والإستراتيجيات الضرورية في تحسين عملية النمو الفكري والمدرسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة المتمدرسين ،وهذا يجعلنا نفتح باب التعاون المزدوج والتعاون الثلاثي بين الأسرة والمدرسة والأسرة والمدرسة والمختصين في مجالات علم النفس و علم التربية والأرطفونيا في قيادة هذه المسيرة التي تهدف للتوعية أولاً وتحسين وتطوير الأطفال ثانية .

### دور الأسرة:

يتمثل دور الأسرة في التشخيص المبكر وتوفير بيئة سليمة هادئة بعيدة عن العنف وعدم إهمال التواصل مع الطفل من

هذه الفئة الحساسة وإبعادهم عن المؤثرات خاصة الشاشات وتفعيل نشاطات البيت بما يتناسب مع قدراتهم الصحية بحيث تكون نشاطات تواصلية تفاعلية بصرية حركية ورياضية من أجل تطوير قدراتهم وتجنب إهمالهم وجعلهم منطوين بعيدين عن التفاعلات الإجتماعية مع احترام خصوصياتهم حين تقتضي الضرورة أو تكون هناك أوضاع لا تريحهم.

دور المدرسة :

يتمثل دور المدرسة في احتضان هذه الفئة من الأطفال المختلفين ورعايتهم وتوفير المرافق لهم وتكييف بعض الدروس بما يتناسب مع وضعياتهم ،كما يجب أن يحرص المعلمون على التواصل المستمر مع الأسرة ومعرفة الحالة الطبية بكل دقة تحسبا لأي طارئ قد يحصل ،وهناك نقطة مهمة جدا وهي توعية باقي زملاء الأطفال بطرق التعامل معهم خاصة من أجل الفضاء على ظاهرة التمر عليهم والتي تزيد من معاناتهم وصعوباتهم التعليمية .

دور المختصين :

يعرف كل مختص نفسي أو تربوي أو ارطفوني دوره جيدا ،لكن يجب الحرص على التوعية بكل الوسائل على وسائل التواصل الاجتماعي ونشر مطبوعات تختص بوضعيتهم وغيرها من الافكار التي تساعد وتساعد الأولياء والمعلمين على معرفة التعامل مع أطفال التوحد و فرط الحركة خصوصا .

كما يجب أن يكون التواصل معهم مستمر وفعال لزيادة قدراتهم التواصلية خاصة أن المدرسة مكان يعجز بالأشخاص حتى لا يحصل لهم خوف وارتباك .

رسالة لأي شخص يتعامل مع أطفال التوحد و فرط الحركة أو أي أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة عاملهم باحترام وساعدهم على التأقلم خاصة ،ورسالة لكل الأولياء لا اسمحو لأبنائكم بالتتمر عليهم .

خلاصة القول الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة عموما وأطفال التوحد و فرط الحركة ونقص الانتباه خصوصا يحتاجون الرعاية التامة خلال سنوات دراستهم ومساعدة على التكيف لذلك يجب تجنيد كل المجتمع لخدمة الأسرة والمدرسة حتى يسير كل شيء حسب الأسس.

# الفصل الثاني:

## فهم اضطراب طيف التوحد .



قبل أن نتطرق للحلول وغيرها وبما أننا نركز في كتابنا هذا على أطفال طيف التوحد و فرط الحركة ونقص الانتباه لأنهم أكثر فئة متمدرسة من أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارسنا الجزائرية يجب أن نعرف كل ما يخص هذه الفئة بداية بأطفال التوحد فما هو طيف التوحد وكيف نعالجه وفيما تظهر أعراضه ؟

مفهوم طيف التوحد:

يعرفه ال Dsm5:

إنه اضطراب نمائي عصبي يظهر في الطفولة المبكرة وهو حالة نمو معقدة تنطوي على تحديات مستمرة في التفاعل الاجتماعي .

هذا هو تعريف طيف التوحد بدقة فهو حالة عصبية نمائية تبدأ في الطفولة المبكرة يؤثر على التفاعل والتواصل عند الفرد ،له عدة أعراض مثل :صعوبات التواصل الاجتماعي

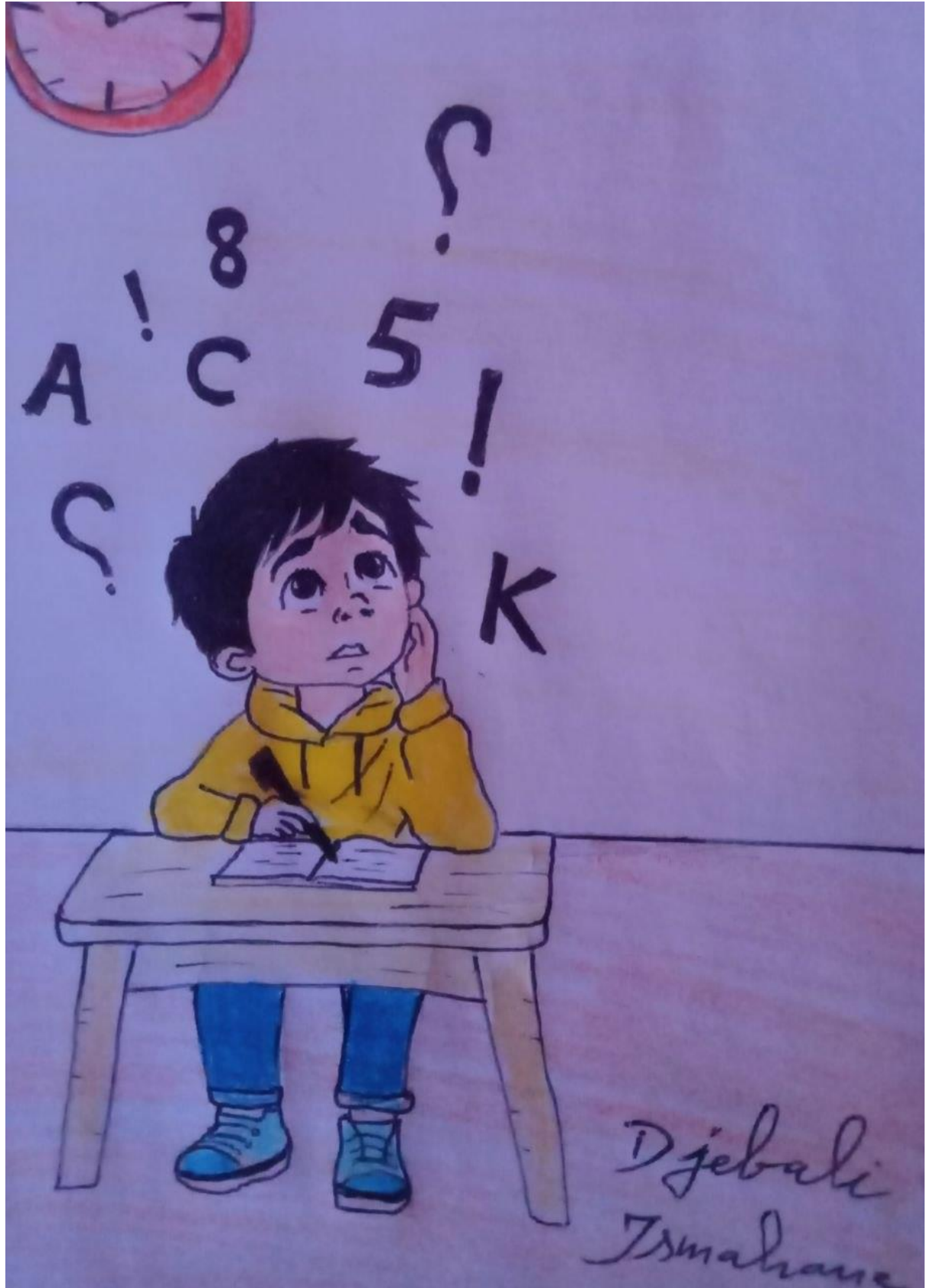
وأنماط سلوكية مختلفة وأعراض أخرى كصعوبة التواصل البصري وتكرار حركات أو كلمات معينة يحتاج رعاية خاصة وروتين معين ليرتاح فيه الفرد .

علاجاته:

تهدف العلاجات إلى تعديل السلوك لتحسين طفيف في جودة الحياة مثل جلسات تعديل وتحليل السلوك التطبيقي مع تدريبات النطق وتحسين التواصل وبرامج تعليم خاص لتنمية المهارات اليومية .

بعيدا عن كل التعريفات ولتبسيط المفاهيم للرأي العام والمجتمع فهو حالة خاصة معروفة عند الأغلبية لكن الحكم عليها غير مطابق للمفهوم العلمي فتتم طريقة التعامل بصفة بعيدة عن الطرق الأكاديمية فدورنا هنا كرسالة في هذا الكتاب إلى منح الأمان والتأقلم ولو بشكل طفيف للأطفال خاصة المتمدرسين منهم لأن المدرسة مكان يختلف عن المكان الذي يجدون فيه الراحة والخصوصية ،لذلك يجب تجنيد المدرسة للمساعدة على دمجهم بداية بالمرافقة والمتابعة الجيدة وعدم إهمالهم،كما يجب أن يعي المجتمع ويساعد في توعية الأطفال في المدارس على

حسن التعامل معهم بصفة جيدة بعيدة عن التئمر وأشكال  
الإساءة الجسدية والمعنوية حتى تكون ظروفهم شبه  
طبيعية مقارنة مع باقي التلاميذ.



جبالي سوسن سوزان

# الفصل الثالث :فهم اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه ADHD.

بعد أن فهمنا اضطراب طيف التوحد وكيف يجب أن تكون الجدية في رعايتهم مدرسيا ننطلق للتعرف على

أحد أكثر الإضطرابات شيوعا في الوسط المدرسي ألا وهو فرط الحركة ونقص الانتباه.

## ADHD

مفهوم اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه أو تشتت الانتباه:

هو حالة نمو عصبي تبدأ في الطفولة وتستمر غالبا حتى سن البلوغ يتميز بنمط مستمر من قلة الإنتباه أو فرط النشاط أو الإندفاع مما يؤثر على الأداء اليومي والتعلم والتواصل .

الأعراض:

تتمثل الأعراض الرئيسية في قلة الانتباه فرط النشاط والإندفاعية .

وكل اضطراب يحتاج إلى علاج .

علاج اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه:

العلاج الدوائي :أدوية خاصة بمكونات فعالة للسيطرة على النشاط بجرات محكمة .

العلاج السلوكي :وفق منهجية تحسين السلوك بالتعزيز وغيرها من التقنيات .

أما فيما يخص وجود هذا الإضطراب في الوسط المدرسي فإنه يحتاج إلى رعاية واهتمام وتعاون كل الأطراف المدرسة والأسرة والمختصين بالتوعية وطرق التعامل خاصة وأن الطفل المصاب بهذا الإضطراب قد يشكل عرقلة في سير الدرس ويؤثر على باقي التلاميذ لذلك من الواجب الحرص على معرفة كل الأعراض والمعية بطرق السيطرة عليها مع فرض عقاب أو تحفيز يتمشى مع الحالة بأسلوب سلس ومرن ليتمكن المعلم من السيطرة على السلوك المخالف دون التأثير السلبي على الطفل أو باقي الصف .

# الفصل الرابع

## إستراتيجيات التعامل

### داخل القسم.

إستراتيجيات التعامل مع أطفال التوحد و فرط الحركة  
وتشتت الانتباه المتمدرسين داخل المدرسة وداخل  
القسم:

أولاً: في المدرسة :

إستراتيجيات التعامل في المدرسة تبدأ من الإدارة التي  
يجب أن تنسق مع الأولياء لمعرفة كل المعلومات  
اللازمة وتوفير مرافقين مختصين ، وإن لزم الأمر  
أقسام خاصة بهم مع وضع برامج خاصة ومرن  
يتمشى مع احتياجاتهم الضرورية في المدرسة تكون  
هذه البرامج تلبي الإحتياجات والنقائص وتتوفر على  
أنشطة تفاعلية توضع من قبل معلمين و مختصين لهم  
دراية بما يحتاجه الطفل ، تنمي الذاكرة والإدراك  
والجانب المعرفي وتساعد على تحسين القدرات  
المدرسية وتحسين السلوك .

ومن الاستراتيجيات التي يجب القيام بها في المدرسة  
تخصيص وقت لبعض الأنشطة :

أنشطة تحسين السلوك

أنشطة تحسين الذاكرة

أنشطة استدراك معلومات المنهج المدرسي

أنشطة الحساب وتحسين الخط والإملاء وغيرها حتى  
يستدركو ما يصعب عليهم وتكون هذه الأنشطة خارج  
القسم في ظروف ممتعة ولو ساعة اسبوعيا تحت  
إشراف محكم.

ثانيا :داخل القسم:

بعد أن تتعاون المدرسة والأسرة والمختصين وكل  
الأطراف يأتي دور المعلم الذي يعتبر قائد العملية  
التعليمية ،دور المعلم هنا ليس فقط في الجانب التعليمي  
ونقل المعلومة بل في أهم شيء ألا وهو تحسين  
السلوك بالدرجة الأولى فهذه الفئة إن وجدت تأطير

حقيقي في هذا الجانب يسهل عليها التأقلم وبالتالي التعلم .

دور المعلم داخل القسم يتمثل كذلك في توفير بيئة مريحة خالية من المشاكل الصعبة ومن التمر وأشكال الإساءة الجسدية والمعنوية والعنف فالقسم هو بيتهم الثاني وحقهم كباقي الأطفال قبل اكتساب المعرفة ،وتوعية باقي زملاء بضرورة احترام أطفال التوحد و فرط الحركة وتشتت الانتباه وغيرهم من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وعدم التمر عليهم ومساعدتهم كما قلنا سابقا .

ومن الاستراتيجيات التي يجب أن يعتمد عليها المعلم داخل القسم.

التعامل بلطف مع الطفل .

عدم طرح أسئلة صعبة تجعلهم يتوترون في الإجابة وهذا قد يجعلهم محط سخريه من باقي التلاميذ فيزداد

وضعهم سوء وبدلاً من ذلك تشجيعهم والتصيفق لهم على كل مجهود ولو كان صغير .

وتهيئة بيئة تعليمية منظمة وتقسيم المهام إلى أجزاء قصيرة و الجلوس بالقرب من المعلم والإعتماد على الجداول البصرية و الروتين الثابت لتقليل التششت والتوتر .

في النهاية يجب أن نحترم وجود هذه الفئة ونعطيها حقها من الرعاية داخل القسم والمدرسة ككل فأطفال التوحد يمكن أن يكونو عباقرة ذوي قدرات عالية تحتاج دعم ومساندة كبيرة لتبرز ،بينما الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتششت الانتباه يحتاجون الرعاية التامة بينما قدراتهم طبيعية جداً فلا بد أن لا نطلق عليهم صفة العجز ،ويد واحدة معا من أجل مساندتهم كأسرة ومدرسة و مختصين وجمعيات للإرتقاء بهم في صفوف المدارس وتحسين تعلمهم.

# الفصل الخامس:

## تعديل السلوك.

## تعديل السلوك.

حين نقول تعديل السلوك في علم النفس فهي مجموعة إستراتيجيات فعالة وأنشطة للسيطرة على السلوكات السلبية وتعزيز السلوكات الإيجابية .

في هذا الفصل لن نشرح النظرية السلوكية ولا تفاصيلها بل سنشرح بطريقة بسيطة سلسلة يفهمها الجميع بهدف زيادة الوعي حول طرق التعامل معهم وتعديل سلوكهم .

سنركز على إستراتيجية التعزيز الإيجابي وقبل ذلك يجب أن ندرك أن هذه الفئة تحتاج صبر ومرونة قبل أن نرى نتائج تعليمهم فقد يتطلب إتقانهم تعليمات معينة او حفظهم لمعلومات مدرسية وقت أطول من باقي الأطفال لذلك لا يجب أن نبين لهم أنهم فشلوا فنصبح دون إدراك قد استخدمنا إستراتيجية سلبية .

تعديل السلوك يحتاج وعي وصبر وتحكم مرن يتراوح بين الصرامة والتساهل في التنفيذ .

أهم خطوات تعديل السلوك:

سنشرحها ببساطة لتكون سهلة الفهم بعيد عن تعقيدات نظرية تعديل السلوك واساليبها بما يتماشى مع الوضع داخل القسم والمدرسة.

تهيئة البيئة الصفية:

تهيئة البيئة الصفية لتكون ملائمة وهادئة ويكون المعلم هو القائد والمتحكم بعيدا عن الفوضى لتجنب تشتت الانتباه وتوتر الطفل التوحدي .

تقسيم المهام الأكاديمية إلى خطوات صغيرة :

فبدل من وضع أوامر صعبة تربك طفل التوحد وتشتت الانتباه بضع أوامر صغيرة مقسمة لأجزاء تعطيه مساحة للفهم وقدرة على الإجابة .

توفير جداول بصرية واضحة وتنظيم فترات الراحة وتفرغ طاقات الطفل الحركية.

## تقنية التعزيز الإيجابي:

من التقنيات المحببة التي تزيد فعالية تحسين السلوك وتساعد في التعلم النشط كذلك وتوفر سهولة في التعامل مع طفل التوحد وطفل تشتت الانتباه تقوم على مكافأة السلوك الايجابي لتعزيز تكراره وتشجيعه على القيام به مرة أخرى.

التعزيز الإيجابي مثل مكافأة السلوك الجيد بمحفزات إيجابية فيمكن البدء بمدح الطفل أو التصفيق له في حالة الهدوء أو الإجابة الجيدة أو منح هدية صغيرة .  
هذه الاستراتيجية تعزز عنده الرغبة في تكرار الافعال الجيدة .

تمنح هذه الاستراتيجية للمعلم قوة في التحكم في الطفل .

وبهذا نكون ضربنا عصفورين بحجر واحد .

عززنا السلوك ، وجعلنا الطفل يثق في نفسه أكثر  
وبالتالي المساهمة في جعل القسم بيئة فعالة في خطوة  
التعلم .

أهم شي الإخلاص والالتزام والصبر في التعامل سواء  
مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو التوحد و  
فرط الحركة وتشتت الانتباه ودعمهم بكل حب  
وهدوء دون إهمال يؤدي إلى الفضاء على مسيرتهم  
وهذا هو دور المؤسسات الفاعلة والجمعيات  
والمدارس والأسرة خصوصا خاصة في الأماكن أو  
الولايات التي لا تحتوي مراكز ومدارس خاصة  
لإحتضان هذه الفئة .

كما يجب تقدير جهود المعلمين الفردية وجهود  
المدارس الجماعية في إحتضان هذه الفئة وتوفير الجو  
الملائم لهم والعمل بضمير فالكثير من المعلمين  
يقومون بمجهودات جبارة في تعليم أطفال التوحد و

فرط الحركة وتشتت الانتباه رغم نقص الإمكانيات في بعض المناطق ،وهناك مدارس تشركهم في الكثير من النشاطات وكل هذه جهود تحتاج شكر وإشادة حتى ن  
تعم الفائدة في كل ربوع الوطن .

# الخاتمة

ختاما يجب التذكير أن عالم الأطفال من ذوي  
الاحتياجات الخاصة واسع ومنتشر ولا يقتصر فقط  
على أطفال طيف التوحد و فرط الحركة وتشتمل  
الانتباه لكن في المدارس تعد هذه الشريحة هي الفئة  
المسيطرة منهم،تحتاج رعاية واهتمام وتعاون كل  
الأطراف للمساعدة على توفير كل ما يحتاجونه فهم  
ليسو عاجزين إذا وجدو الأيادي التي تمتد لهم والأذن

التي تصغي لأصواتهم وأهاليهم المتشوقين لرؤية  
أطفالهم يدروسن في أحسن الظروف .

هذا الكتيب الصغير عبارة عن نداء وإيصال أصواتهم  
لعل ضمير المجتمع يقوم من غفوته ولعله يوقف التمر  
عليهم ويقضي على كل أنواع الإساءة التي تطالهم من  
قريب أو بعيد وبكل أشكالها.